الاختيار للزواج وتعدد الزوجات
عند الشباب السعودي
"دراسة ميدانية في علم الاجتماع الأسري"

إعداد
الدكتور/ محمد بن إبراهيم السيف
قسم علم الاجتماع – جامعة القصيم

مقدمة في موضوع الدراسة وإطارها المنهجي

أولا: مشكلة الدراسة:

في معظم الثقافات في العالم، الرجل هو البادئ صراحة في اختيار المرأة وخطبتها والتي تنتهي عادة بالزواج, إن مهمة الرجل في الاختيار للزواج هو فعل له معنى ومغزى وقصد مباشر وظاهر, فهو يختار فتاة معينة من بين عدة فتيات لائقات ومناسبات للزواج, وهو الذي يتقدم إلى أهلها طالبا الزواج منها, فالاختيار للزواج كفعل مبادر تظهر فيه النية والقصدية يقوم به الذكور في المجتمع العربي, بينما تمارس المرأة الاختيار للزواج بصفته رد فعل يتبدى فيه الموافقة على الرجل أورفضه, بمعنى أن المبادرة المقبولة في الاختيار للزواج في ثقافة مجتمعنا تكون دائما من الرجل, ولذلك سوف تتجه هذه الدراسة إلى بحث وتقويم اختيار الرجال لزوجاتهم في المجتمع السعودي.

وتفترض الدراسة أن شعور الرجل بنجاحه باختيار زوجته وارتياحه لها بشكل عام له ارتباط وثيق بالتوافق الزواجي بين الزوجين فكريا ووجدانيا وعاطفيا و جنسيا,بينما يشعر الأفراد اللذين يشعرون بقصوروعدم رضا في عملية اختيارهم لزوجاتهم بضعف في التوافق الزواجي وعدم الاستقرار النفسي والعاطفي والجنسي والاجتماعي, فالغضب والعراك والصراخ وعدم الاستقرار طابع الحياة الزوجية لهذه الفئة, وعواطفهم فجَة وسطحية تقف عند حدود الشكل والمظهر والقوام والجمال الجسدي فقط, ولاتصل إلى مشاعر الدفء والحنان والعواطف الممتلئة بالحب الممتع والجميل والإخلاص والتضحية.

إن المشكلة الأساسية هي عندما يعتري الشاب بعد أشهر العسل رتابة في العواطف مع زوجته أوتجمدها أو برودها, بسبب اكتشافه بعدم مناسبة شخصية زوجته له ,وعدم قناعته بها كشريك حياة كامل له في مشوار حياته, فتحدث خيبة الأمل الزواجي

والصدمة في شريك الزواج عقب أشهر العسل, فتتبخر الآمال العريضة وتضيع الأحلام وتضيع فارسة الأحلام.

ومن المعلوم أن الشخص الناضج عقليا وعاطفيا لديه منظور خاص للحياة, ويتحمل مسؤولية قرار اختياره لزوجته بنفسه ويعرف نتيجة سلوكه ويتحملها ولايراوغ أويتملص من مسؤولياته أو يلقي اللوم على الآخرين. هؤلاء الأزواج اللذين يتمتعون بهذا النضج العقلي يكونون أقدر على تحمل تبعات اختيارهم لزوجاتهم, ويعمدون إلى التعويض بمعالجة مشكلاتهم مع زوجتهم الأولى إيجابيا ،حتى لو أدى الأمر إلى الزواج من امرأة أخرى ,ولا يلجؤون إلى فعل سلبي وطلاق الزوجة الأولى كحل لمشكلاتهم, إن هؤلاء الرجال العاقلون الراشدون يقدمون أنواع التضحية بالمال والوقت وبكل شيء من أجل المحافظة على أسرهم من الشتات والتفكك ومن أجل إقامة علاقة زوجية ناجحة مع تعدد الزوجات, ولكن للأسف قد تتكرر التعاسة الزوجية للرجل بسبب شعوره بالفشل مرة أخرى وعدم نجاحه باختيار زوجة ثانية تسد احتياجاته النفسية والعاطفية والاجتماعية, مما يبرهن أن المشكلة ليس مصدرها الزوج أو الزوجة, بل تكمن بذورها ومصادرها في ثقافة المجتمع نفسه, التي تضع عند الاختيار للزواج مقاييس اجتماعية بعيدة كل البعد عن الاحتياجات الفردية, حيث تقدم ثقافة المجتمع عند الزواج المصلحة العامة للأسرة على مصلحة الفرد واحتياجاته الخاصة, فالأسر تركز عند اختيار زوجات الأبناء على الأعراف الاجتماعية المتعلقة بمنزلة الأسرة الاجتماعية والوظيفية وخصائص العمر والحالة الاجتماعية للمرأة بكونها بكرا أوثيبا, ويغفلون تماما متطلبات واحتياجات الابن العاطفية والسلوكية في المرأة, ولو طلب الابن التأكد من مدى اتصاف مخطوبته بأدب المعاملة والقول الحسن ولين الجانب العاطفي والدفء والحنان, قيل له: **(أنت معقد وضعيف بطلباتك هذه, فأنت الرجل تستطيع أن تصنع المرأة على مزاجك وكيفك)**

إن أهمية دراسة مشكلة الاختيار للزواج تتضح عندما نتمعن في نتائج الدراسات

الاجتماعية التي نشرتها الجمعية الخيرية لتيسير الزواج والرعاية الأسرية في محافظة عنيزة, حيث تبين أن الاختيار للزواج له علاقة أكيدة بالحرمان العاطفي داخل الأسرة وما يترتب عليه من انحراف وانتقام وكراهية(1), وله علاقة أيضا بالتعاسة الزوجية وزيادة حجم الطلاق في المجتمع(2),كما له ارتباط بعدم التوافق الجنسي بين الزوجين31), كما له أثر سلبي كبير على تربية المراهقين والمراهقات(4),

إن هذه الدراسة تفترض أن رضا الزوج وشعوره بالنجاح في اختيار زوجته الأولى أوالثانية يجعله أميل إلى إتباعه معهن أسلوب المعاملة القائم على المودة والرحمة , وهذا الأسلوب هو اعتراف بقيمة الزوجة واحترام ذاتها والثقة فيها وتقديس الحياة الزوجية والحرص على استمرارها وبقائها,وتغليب المنطق والعقل على العاطفة عند أي اختلاف أو حل للمشكلات, وتبادل المشاعر الدافئة التي تبعث الحيوية في العلاقات الزوجية, واتباع أسلوب الشورى في اتخاذ القرارات الأسرية, والمصارحة والتفاهم, وعلى العكس فإن الأزواج اللذين لم يشعروا بالرضا باختيارهم لزوجاتهم الأولى أو الثانية فتتوقع الدراسة أنهم يميلون إلى الاستهانة بالزوجة واللجوء معها غالبا للعقاب النفسي والبدني والتسلط والقسوة أو النبذ وعدم الاهتمام, أو التدليل والحماية الزائدة الذي يصل إلى انعدام الثقة وعدم المحاسبة والتساهل وانعدام التوجيه والقيام نيابة عنها بكل شئ ,فيلغي زوجها وجودها الشخصي, ويعتبر تدخلها في أي أمر مفسدة, ويعتقد أن تدخله هو في أمورها نوع من الحماية لها, فهي في نظره في حاجة لأن يحميها حتى من نفسها.

ثانيا:الأهمية العلمية والتطبيقية للدراسة :

يمكن الخروج من هذه الدراسة ببعض التشخيصات النفسية والتربوية والاجتماعية (الإرشاد الوقائي) حماية لأزواج وزوجات المستقبل من الوقوع في شراك التعاسة الزوجية, لذا نأمل أن تساهم نتائج البحث في تقديم نصائح مفيدة للمقبلين على الزواج لأول مرة أو اللذين يرغبون في تعدد الزوجات, خاصة في عملية اختيار شريكة

الحياة, بحيث يكون الاختيار قائما على أساس من النضج العاطفي والوجداني والجنسي والجسمي والعقلي, والبعد عن زواج النزوات الطارئة والماديات

أما الأهمية العلمية للبحث فتكمن إلى أن ظاهرة الاختيار للزواج وتعدد الزوجات لم تكن ميدانا لبحوث علمية متخصصة في مجتمعنا, ذلك لأن هذه المسائل شخصية بحتية, فضلا عن كونها مسألة تحاط بكثير من الكتمان والسرية, وعندما يتصدى البحث لهذه الظواهر ذات الحساسية الشخصية الاجتماعية فإنه يكشف عن المستور والذي يتوقع أن يكون حميدا وجميلا مستحبا, وسيئا وقبيحا منفرا, وهذا مما يساهم بدعم ماهو ايجابي ومعالجة ماهو سلبي, مما يفتح ميدانا لبحوث علمية جديدة للدارسين في مختلف التخصصات الاجتماعية والنفسية والتربوية, ولعل هذا البحث يلفت انتباه فقهاء الشريعة إلى الحاجة إلى كتابة فقه التعدد بطريقة سلسة يفهمها عامة الناس, لتكون بمثابة ميثاق مكتوب, تتدارسه كل الأطراف قبل إقدام الزوج على الزواج الثاني, وتفعيل الدعوة إلى ذلك إعلاميا, وبحث مدى جواز أن يُعد نظام يلزم به الزوج والزوجة الأولى والزوجة الثانية, قبل إجازة الزواج الثاني من قبل المحكمة, وكذا إصدار نظام يجتاز بموجبه الزوج اختبارات معينة تكشف عن قدرته على القيام بواجبات الزواج الثاني مع الأول, أنا هنا لا أقرر وإنما أطرح هذا الأمر ليتدارسه أهل الفقه تحقيقا لمقصد الشرع من التعدد وهو صلاح حال الأسرة ..والله أعلم .

ثالثا: مفاهيم الدراسة:

نعني بمصطلح الاختيار للزواج إجرائيا في هذه الدراسة الخصائص والصفات الجسمية والاجتماعية والعاطفية والجنسية والدينية والفكرية التي يرغبها الشباب في

الزوجة الأولى والتي عندما يفتقدها في زوجته يبحث عنها عن طريق الزواج من امرأة ثانية (تعدد الزوجات).

رابعا:أهداف وتساؤلات البحث:

تحاول الدراسة تحقيق أهداف ثلاثة والإجابة عن التساؤلات الآتية :

1. الكشف عن جوانب عدم رضا الشباب عن اختيارهم للزوجة الأولى, أوبمعنى آخر ماهي الخصائص والصفات الجسمية والاجتماعية والدينية والجنسية والفكرية التي يفقدها الشباب في زوجاتهم؟
2. الكشف عن مستوى فعالية الزواج الثاني في سد احتياج الزوج, أو بمعنى آخر هل استطاع الرجل بزواجه من امرأة ثانية أن يسد احتياجه ويعوض القصور في زوجته الأولى في الجانب الجسمي والاجتماعي والديني والجنسي والفكري؟
3. الكشف عن العوامل التي تساهم بنجاح الحياة الزوجية للرجل عند تعدد الزوجات, أو بمعنى آخر ما العوامل المؤثرة والمحددة الرئيسة والتي تدعم التوافق الزواجي للرجل عند زواجه بأكثر من امرأة؟
4. الكشف عن ثقافة الأزواج والزوجات في ضل تعدد الزوجات, أو بمعنى آخر ما الجانب الحميد والجميل والجانب السيئ والمنفر في حياة معددي الزوجات؟

خامسا: منهج ومجتمع البحث:

وحدة الدراسة هو الرجل السعودي من الطبقة الوسطى المتزوج زوجتين سعوديتين في شبابه في وقت واحد, لحاجة شخصية وليس بسبب عدم إنجاب الزوجة أو مرضها وليس للثرى المادي علاقة, واستخدمت الدراسة لتحقيق الأهداف الرئيسية منهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة الفرضية والقصديه, ولأن البحث في موضوع اختيار الزوجة والرضا عنه يعد من المسائل الشخصية البحتة,فضلا عن كونه مسألة تحاط بكثير من الكتمان والسرية,ذلك لأن هذه المسائل تتناول في الزوجة صفات وخصائص لايصح

التسرع بالبوح بها, إذا كانت حميدة جميلة مستحبه ,إذ أن ذلك يجب أن لايكون مكشوفا, ولا يجوز التحدث عنها بإسهاب إذا كانت سيئة قبيحة منفرة, لأن ذلك يجب أن يكون أيضا مستورا, ولتلك الاعتبارات ذات الحساسية النفسية والاجتماعية اتجه الباحث إلى جمع عينة الدراسة من مختلف مناطق المملكة بالأسلوب العمدي أو القصدي وهي عينه غير احتمالية يتم من خلالها اختيار شباب اتجهوا إلى تعدد الزوجات , بسبب بحثهم عن خصائص وصفات جسمية واجتماعية ونفسية وعاطفية وجنسية ودينية وفكرية ومادية , افتقدوها في زوجاتهم الأولى ويأملون الحصول عليها في الزوجة الثانية.

وقد قام الباحث في العام(1430هـ) وخلال ستة أشهر وبمساعدة طلابه في كلية الملك فهد الأمنية بتوزيع استبانة على حوالي (300) شاب لديهم أكثر من زوجة, ورد منها بصورة مكتملة ومفيدة (56) استبانة فقط.

وكانت أهم الخصائص والسمات لمجتمع البحث ما يأتي:

- معدل(58،2%) تزوجوا الزوجة الأولى وأعمارهم مابين(17- 23) سنة, بينما هناك معدل (41،8 %) تزوجوا الأولى وكانت أعمارهم مابين (24- 35) سنة
- معدل(58،2%) من الزوجات كانت أعمارهن عند زواجهم كزوجة أولى(14- 19) سنة بينما هناك معدل(41،8%) من الزوجات كانت أعمارهن كزوجة أولى مابين(20- 29) سنة.
- معدل(56،4%) من الأزواج تزوجوا الزواج الثاني وأعمارهم مابين(35- 40) سنة ,بينما هناك معدل(43،6%) كانت أعمارهم في زواجهم الثاني مابين(40- 60سنة)
- معدل(49،1%) تزوجن كزوجة ثانية وأعمارهن مابين(17- 29) سنة, بينما هناك معدل (49،1%) من الزوجات تزوجن كزوجة ثانية وأعمارهن مابين(30- 46) سنة.

- معدل(60%) من الأزواج كانت دخولهم الشهرية عند زواجهم الأول (5550) ريال فأقل, بينما هناك(40%) من الأزواج كانت دخولهم الشهرية عند زواجهم الأول مابين (5600 ـ 12000)ريال
- معدل(49،1%) من الأزواج تزوجوا زوجة ثانية عند ارتفعت دخولهم إلى حجم متوسط(9000فأقل) ريال ,بينما هناك(49،1%) من الأزواج تزوجوا زوجة ثانية عند ارتفعت دخولهم عاليا ووصلت مابين(9400 ـ 20000) ريال.

سادسا: أدوات البحث:

اعتمدت الدراسة عند جمع البيانات والمعلومات الميدانية على أداتين رئيسيتين وهما:

1. الاستبانة:

وقد صممت بطريقة علمية مقننة وتم تحكيمها من خبراء المناهج والإحصاء وذوي الخبرة, وتم تجريبها للتأكد من صلاحيتها ومناسبتها لتحقيق الهدف العام من إجراء الدراسة قبل تطبيقها وتوزيعها بصفة نهائية, وتحوي على محورين أساسين هما:

- متغيرات البحث المستقبلة: وهي العمر للأزواج, والدخل الشهري, وملكية السكن, وقرب السكن, وعمل الزوجات, وتخصص الزوج الدراسي ووظيفته, ومدى عدل الزوج بين الزوجات, والعادات والتقاليد الحضرية والبدوية في الزواج.
- متغيرات البحث التابعة: وهي الخصائص المفقودة بالزوجة الأولى والخصائص المطلوبة بالزوجة الثانية وهي:(الجمال, العشرة الحسنة, المتعة الجنسية, عمل المرأة, التدين ,الفكر والثقافة, مكانة أسرة الزوجة, عمر الزوجة, ربة منزل) بالإضافة إلى متغير مستوى الرضا بالتعدد,وماترتب على التعدد من طلاق ,ونتائج التعدد وأثاره إيجابا وسلبا على الزوجة الأولى والثانية وعلى تربية الأولاد (ومرفق بنهاية البحث نموذج لاستمارة البحث)

2. المقابلة:

بما أن موضوع دراسة الاختيار للزواج وتعدد الزوجات موضوع واسع وكبير ويحاط بالكتمان والسرية لاعتبارات شخصية واجتماعية ولايمكن البوح عنه بسهولة والسيطرة عليه عن طريق الاستبانة, اتجه الباحث إلى استخدام أداة المقابلة لبعض الأزواج والزوجات للحصول على معلومات ذات طابع كيفي لتكمل هذه المعلومات وتفسر بيانات أداة الاستبانة الكمية .

علما بأن الباحث سوف يعمد إلى استخدام نصوص بلغة المبحوثين أنفسهم مع المحافظة على صراحتها من أجل تحقيق المصداقية والموضوعية التي يتطلبها المنهج العلمي في علم الاجتماع عند دراسة الحالات باستخدام المسح الاجتماعي.

سابعا: المتغير الرئيس في الدراسة:.

تركز الدراسة عند تعبئة البيانات على متغير مستوى الرجل بالرضا بالحياة الزوجية بوجود زوجتين

ثامنا: الأساليب الإحصائية المستخدمة بالبحث:.

1. معدل"النسبة المؤية"لتقديم مزيد من الإيضاح والتفسير للظواهر المرتبطة بالدراسة
2. اختبار"الانحدار اللوجستيكي"لتحديد العوامل المرجحة لنجاح حياة الرجل في تعدد الزوجات.
3. اختبار"التمايز"لترتيب العوامل التي تساهم بنجاح تعدد الزوجات, وتحديد أهم العوامل المحددة لرضا الرجل المعدد عن حياته الزوجية في وجود زوجتين.
4. اختبار"التحليل العاملي" لتحديد أكثر العوامل المترابطة والمتشبعة مع بعض والتي تفسر وتحدد الرضا عند الرجل بتعدد الزوجات.

تاسعا: الدراسات السابقة:.

على حد علم الباحث لم يتطرق الباحثون الاجتماعيون عن علاقة الاختيار للزواج بالاستقرار والتوافق الزواجي وتعدد الزوجات على النحو الذي اتبعناه في هذه الدراسة, فقد كانت الدراسات التي تناولت موضوع الاختيار للزواج بشكل مباشر وغير مباشر توضح وتقدم أسلوب الاختيار ومراحله والصفات والخصائص المطلوبة التي تحدد نوع الفتاة المخطوبة,أما عن ظاهرة تعدد الزوجات فهي من الظواهر الاجتماعية التي لم تجد العناية في البحوث الغربية,وللأسف حتى الباحثين العرب تناولوا هذه الظاهرة في دراساتهم بأسلوب غير مباشرعن علاقتها بمشكلات وانحرافات فقط,ولم نجد دراسة في علم الاجتماع معاصرة متخصصة مركزة حاولت إبراز الجانب البنائي والثقافي للأسر التي يوجد بها أكثر من زوجة لرجل واحد(5).

عاشرا: النظريات المفسرة لمشكلة الدراسة:.

تسهم النظريات المفسرة للمشكلة محل الدراسة في توجيه الباحث عند صياغة المشكلة وعند التحليل وتفسير نتائج الدراسات الميدانية , وسوف يتبع الباحث في هذه الدراسة الاتجاه النظري التكاملي الذي يقدم تفسيرا شاملا للظواهر الاجتماعية ويتيح المجال لتكامل العوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والبيئية والتربوية والنفسية والبيولوجية(6),

إن ظاهرة الاختيار للزواج ببعدها الاجتماعي فسرتها نظرية التجانس والتي تفترض أن الشبيه يتزوج بشبيه في الدين والجنسية والتعليم والمستوى الاقتصادي والثقافة والعادات والعمر والاتجاهات والميول , كما فسرتها نظرية التجاور المكاني التي تفترض أن الاختيار للزواج يكون عادة في نطاق جغرافي محدد كالجيرة والمدينة والقرابة والعمل,وترى نظرية القيمة أن الاختيار للزواج يرتكز على قبول الآخرين لقيمه ومبادئه الأساسية,أما النظريات النفسية مثل نظرية الحاجة التكميلية فتفترض أن الشخص يختار زوجة وينجذب إليها لتكمل أوجه النقص عنده,ويبحث في الشريك عن تلك الصفات التي لايملكها, أما نظرية صورة الوالدين في علم النفس الاجتماعي

فتفترض أن الاختيار للزواج يرتكز على صورة الوالد والوالدة أو آخرين من أعضاء الأسرة, بينما تفترض نظرية"فرويد" النفسية أن الاختيار للزواج هو البحث عن شخص يشبهنا أوشخص يحمينا,أما نظرية الشريك المثالي فترى أن الاختيار للزواج يرجع إلى الصورة التي كونها المراهق أو المراهقة عن خصائص من يريدون الزواج منهم من خلال الأسرة أو الأفلام المرئية أوالكلمة المقروءة والمسموعة, وأخيرا ومن أهم النظريات النفسية نظرية حاجات الشخصية والتي تفترض أن الاختيار للزواج حاجة شخصية محددة تنمو لدى الناس نتيجة لخبرات ومواقف معينة يمرون بها وإن هذه الحاجات تجد الإشباع الملائم لها في العلاقة الحميمة التي تتبلور في الزواج وحياة الأسرة, وتتركز معظم هذه الحاجات في الرغبة بالأمان العاطفي والتقدير العميق والاعتراف. (7)

المبحث الأول:

جوانب رضا الشباب أو عدم رضاهم عن اختيارهم للزوجة الأولى

لقد تبين من التحليل الإحصائي للدراسة الميدانية أن الشباب السعودي يقعون عند اختيار زوجاتهم في مستنقع التقاليد والعادات والقيم الاجتماعية والثقافية, والتي كونت صورة وفكره عما يودون أن تكون عليه شخصية شريكة حياتهم, إن ثقافة المجتمع تحوي قيم وعادات وتقاليد تبلور عند الشباب بما يسمى (الشريك المثالي) والذي ينبثق صورته وسماته تدريجيا عندهم حين يتعاملون مع والديهم و أشقائهم وشقيقاتهم, وتنبثق صورته أيضا عندما تلعب القصة التلفزيونية دور الضاغط الثقافي المؤثر في المشاهدين من الشباب , ولذلك توجهم عند اختيارهم لشريكة الحياة في ضوء خصائص وسمات محدده رفع من شأنها أبطال القصة التلفزيونية.

إن صورة الشريك المثالي والذي ينمو عند الشباب نتيجة لخبرات ومواقف مع أعضاء الأسرة أو من خلال الاندماج مع قصص وخيال الأفلام والمسلسلات الإعلامية يؤثر في تشكيل الشخصية المثالية والمطلوبة عند الاختيار للزواج , لذلك تحدث المشكلة بعدم القناعة والرضا عن الزوجة عندما يرسم الشباب صورة لصفات النموذج المثالي في زوجاتهم, حتى يكون إحساس الشباب ومقاييسهم لقبول أو عدم قبول زوجاتهم أفكار غامضة وغير واضحة , كما يتضح من بيانات الجدول الآتي :

الترتيب	أسباب عدم رضا الشباب عن اختيارهم للزوجة الأولى	المعدل (%)
الأول	لم يجد فيها عشرة حسنة وتقدير واحترام له	%92,7
الثاني	لم يجد معها متعة ورضا في الجماع	%87,3
الثالث	لا تهتم الزوجة بالمبادئ والقيم الدينية(مثل الحجاب والخروج من المنزل بإذن)	%85,5
الثالث	لم يجد امرأة تدير المنزل وتقوم بحقوق الزوج	%85,5

الترتيب	أسباب عدم رضا الشباب عن اختيارهم للزوجة الأولى	المعدل (%)
الرابع	لم يجد قبول في شكل مستوى جمال المرأة	%81،8
الخامس	لم يجد زوجة صاحبة فكر وثقافة	%65،5

تبرهن بيانات الجدول أن هناك خمسة عوامل رئيسه أحدثت أزمة وعدم رضا الشباب السعودي عن زوجاتهم , وهذه العوامل كان لها دور سلبي في عملية القبول والاندماج بين الزوجين , وقد طلبت من الأزواج ذكر أكثر الأشياء والأمور التي تحدث عدم رضا وقناعه بزوجته , وإليكم ماقالوه حسب الأكثر تكرارا.

1 . لم يجد الشباب من زوجاتهم عشرة حسنة وتقدير واحترام :

إن تأثير هذا العامل في عدم الرضا عند الشباب بشريكة الحياة كان مرتفع جدا (92،7%) وقد تكون شكوى الشباب في هذا الجانب غير صحيحة, فلدى الشاب صورة أو صور تكونت عنده في سن الزواج عن نمط أو طراز الفتاة الذي يود الزواج منها, وهذه الصورة هي التي نطلق عليها في لغتنا العادية (فتاة الأحلام) والتي تولد من صورة الوالد أو الوالدة أوالأخ أو الأخت , وتؤثر هذه الصورة تأثيرا كبيرا في تحديد السلوك الذي يطلبه الشاب من زوجة المستقبل أثناء العشرة الزوجية , إن لدى الشباب إحساس غير صحيح بأن زوجاتهم ليس لديهن عشرة حسنه ولا يملكون التقدير والاحترام المطلوب والكافي, وسبب هذا الشعور عند الشباب لأنهم عقدوا مقارنه بين عشرتهم لأمهاتهم وأخواتهم وقريباتهم مع طبيعة عشرتهم لزوجاتهم, فغالبية الشباب يخطئون عندما يصفون المحك الرئيس في حسن العشرة من الزوجة هو نفس المحك الموجود بعشرة الأم أو الأخت أو القريبة بشكل عام, لذلك نجد أنهم يركزون في تفكيرهم ويرغبون أن تكون الزوجة بعشرتها معهم مثل الأم أو الأخت, وأن اختلافها عن قريباته بالفكر والسلوك يعد بنظره سوء عشره وعدم تقدير واحترام لهم, وفي هذا الاتجاه يقول فهد:(**للأسف إنصدمت بسلوك زوجتي معي كانت تنام قبل مجيئي إذا**

تأخرت بالليل ولا تسأل ولا تنزعج عن أسباب تأخري كما كانت أمي تفعل) ويقول عبدالله: **(تعودت من أخواتي الضحك والابتسامة في كل جلسه معهم ودائما يرغبون أن أتحدث لهم عن مواقف المزاح مع زملائي في الدراسة والعمل فهن شخصيات يحببن المزاح والنكات ولكن للأسف جاءت زوجتي عكس ذلك لايعجبها كثيرا مما أقول وأتحدث عنه)** كذلك تقول نوال : **(إن العلاقة مع زوجي غير مقبولة وفيها نكد لأنه دائما يحاول بطريق مباشر أو غير مباشر أن أكون في ترتيبي للمنزل مثل خالته وفي لبسي وحديثي مثل أخته وأمه إني أشعر بالنقص وأشعر بأنه شخصيه ضعيفة وعشرتنا مع بعض سيئة ولا يوجد احترام متبادل).**

2 . لم يجد الشباب متعه ورضا في الجماع مع الزوجة:

لقد ذكر معدل كبير(87،3%) من الشباب عدم رضاهم عن زوجاتهم أثناء الجماع, بسبب مواجهة مشكلات جنسية مع شريكة الحياة, وخاصة البرود الجنسي عند المرأة, والذي يعني استحالة حصولها على اللذة الجنسية مع الزوج الطبيعي الذي يميل إليها بكل لطف ومودة, ولقد استنتج الباحثون في مجال الطب الجنسي أن واحدة من كل أربع نساء لاتشعر بأي لذة في الجماع ولا بأي ارتواء في ممارستها الجنسية لأنها لاتبلغ الرعشة, وكشفت البحوث العلمية في هذا المجال أن(90%) من البرود الجنسي عند المرأة يكمن من تأثير الجو العائلي للزوجات والتربية والثقافة الجنسية التي تعطى لها (8) .

إن الأخطاء التربوية أثناء التنشئة الاجتماعية للبنات تترك في ذاكرتهن ذكريات ستوجه فيما بعد سلوكهن تجاه الجنس مع الزوج, وخاصة الأخطاء التربوية في ميادين الأخلاق, مثل جو الصرامة ونقد كل حديث عن الجنس المفيد للحياة الزوجية,سواء أكان في الأسرة أو المدرسة,حيث تضفي الصرامة طابعاً عبثياً على مثل هذه التربية التي استبعد منها كل شعور عاطفي وكل توجه نحو المحبة وكل كلمة حب,ويستبعد بشكل منظم أو مرعب, أو بحياء كل موضوع يمكن أن يحتوي على إشارة قريبه أو

بعيده إلى الحياة الجنسية الشرعية بين الزوجين،أو يملأ ذهن الفتاة بأفكار خاطئة بشكل مرعب وهكذا تنشأ الفتاة في جو من الخشية من الرجل، أو احتقار المقاربة الجنسية، وفي جهل كامل بحقيقة الحب الرائع مع شريك الحياة؛ لأنه قدم لها الفعل الجنسي كشيء أسود وكريه, والنتيجة المتوقعة عدم التوافق وعدم الانسجام بين الزوجين بكل معانيه، وتخريب الزواج بسبب تربية البنات بشكل متزمت على الصمت أو الخزي من كل ماله علاقة بالجنس الشرعي مع الزوج، فيرفضن عند زواجهن الميل نحو المصارحات الغرامية والمداعبات الجنسية مع الأزواج، تارة محتقرات وتارة أخرى مستنكرات.

لقد ذكر صالح عن معاناته مع زوجته في هذا الجانب :(**أنا لست راضي عن حياتي الزوجية بسبب عدم تفاعل زوجتي معي في غرفة النوم فهي لاتشعرني برغبتها بالجماع, وأثناء الجماع كأن الجنس للرجل فقط وتحاول أن ترضيني فقط بدون أن تجد شوق ومتعه, ولقد أصبحت العلاقة الجنسية بيننا مملة وكأنها واجب)**

وقد تكون شكوى الشباب غير صحيحة في هذا الجانب لأن أول خطوه للوقاية أو علاج البرودة الجنسية عند الزوجة هو أن يقوم الرجل من أول الزواج بدور حاسم وجوهري في حث الرغبة الغرامية لدى الزوجة الشابة بلطف، وهذا بطبيعة الحال إنما يكون من لديه قدر كاف من التربية الجنسية السليمة؛ فجهل أو تجاهل الزوج في تدريب الزوجة وإثارتها للاستيقاظ الشهواني يجعلها تتجنب الجماع، إلى درجة شعورها بأنها تعيسة أو سقيمة، والواقع أنه من أجل علاقة حميمة بين الأزواج فإن على الزوج من بداية الزواج، وفي كل مناسبة جماع أن يحث الرغبة الغرامية لدى الزوجة، ويبادرها بملامسات وحديث الحنان والمودة، وطرح أحاسيس المحبة والاحترام والصداقة والإعجاب، كما أن عليه أن يتحدث وكذالك يتعامل مع زوجته بذكاء وانتقائية، وبما يناسب ثقافة الزوجة وبيئتها وتربيتها؛ فمن الحيف الكبير ومجانبة الصواب أن يبدأ الزوج بتدريب زوجته على معاشرته الجنسية بصدم الحياء،ولطم

الرقة؛فالمرأة الذكية والمرهفة تتفاعل مع الزوج إذا جعل من نفسه محبوباً، فمن الشائع للأسف في تربية مجتمعنا الجنسية أن الطابع الحاد واللحوح للإغراءات الذكرية هو الذي يشكل سر المنهجية الغرامية والحب الجنسي عند المرأة، فهذا التصور جهل وغرور وغطرسة، يقابله احتقار وسخريه من الطبيعة الأنثوية، ويوصل حتمياً إلى فشل الحب الجنسي، وإلى البرودة الجنسية أيضاً؛ فالأزواج الشباب إذا كانوا غير معدين بتربية جنسية انتقائية سليمة للقيام بالدور العاطفي و الجنسي الذي تتطلبه الحياة الزوجية فإن من المتوقع إنه ينشأ لديهم خلل في قابليتهم للتكيف مع زوجات عشن سنوات مراهقتهن وبعض سنوات شبابهن في صمت عائلي رهيب عن الجماع وحوافزه، كما عشن أيضاً في خشية من التحدث بكل ما يقرب الأزواج بعضهم من بعض جنسياً، وعلى هذا فالنتيجة الحتمية هي البرودة الأنثوية, ولقد ذكرت تغريد في هذه المشكلة قائله : **(عشت مع زوجي حوالي سنة وأنا أكره قربه لي وأخاف منه, والله تعودت عليه بصعوبة بالفراش)** وقالت سعاد : **(كرهت الجماع بسبب كثرة طلب زوجي للجنس, إنه يطلبني بأوقات غير مناسبة, إنه لاتهمه المشاعر معي, ويركز على متعته فقط)**

3 . لا تهتم الزوجة بالقيم والمادي الدينية :

إن (85،5%) من الشباب ليس عندهم رضا عن زوجاتهم بسبب التباين بينهم في مستوى التدين, وهناك كثير من المنطق يدفعنا إلى الجزم بأن شكوى الأزواج في هذا الجانب غير صحيحة, لأن الاختيار الموفق هنا, ضمان كون الشريك الأخر, تتفق اتجاهاته وسلوكه مع اتجاهاتهم وسلوكهم, ليضمنوا لهم اختيارا موفقا وصائبا وبالتالي نجاح ورضا في الزواج, لذلك نتوقع أن هناك تجانس بالمبادئ الدينية بين الشباب وزوجاتهم في مرحلة الخطبة والاختيار الأولى, وأن الفروقات الدينية بين الزوجين قد حدثت بسبب الرجل الذي بدأ يلجأ إلى المبادئ التي غرست في النسق القيمي منذ الطفولة, بمعنى آخر أن الشباب كانوا راضين على سلوك زوجاتهم الديني

حتى ولو كان خاطئ أثناء الخطبة وعند عقد النكاح ويعدونه تصرف عادي ولا يسيء لقوامة الرجل ويعدونه نوع من التفاهم والرقي والتمدن والتحضر, ولكن بمجرد الممارسة العملية للحياة الزوجية يثور الزوج لنصرة الحشمة والعفة والقوامة, لأنه لايستطيع أن يهرب بعيدا عن قيم ومبادئ تأثيرها مستتر غير مباشر أكثر من كونه تأثير مباشرا مكشوفا, فهذه المبادئ التي غرست في منزل الأسرة تعمل كمحك لاتخاذ القرارات في الحاضر والمستقبل مع الزوجة, فيختلف الزوجين, ويرى الزوج بسبب الضغط الاجتماعي أن الزوجة متمردة على المبادئ وعلى القوامة مما يحدث عدم الرضا وعدم القناعة بالزوجة, بالرغم من أن اختياره لها كان مبني على التجانس والتشابه بالمبادئ والعادات نفسها ويتبعان الأعراف ذاتها ,لقد ذكرت مها عن مشكلتها مع زوجها قائله : **(لقد خطبني زوجي وتزوجته وأنا ألبس عباءة على الكتف وبعد سنة من الزواج بدأ ينتقد لبسي للعباءة وأنها تظهرالمفاتن, واتهمني أني أتعمد لبسها للاستعراض أمام الرجال في الأسواق ,حتى أمرني أن ألبس العباءة على الرأس وبدأت ألبسها أمامه, ولكن بعيدا عنه وفي غيابه ألبسها على الكتف حيث أحتفظ عند أهلي وأخواتي بعباءة على الكتف, لكنه عرف من الآخرين عن طريقتي وبدأ يشك بي دائما وساءت علاقتي معه)**

وذكر عبد الرحمن معاناته مع زوجته قائلا **(كنت أتحدث مع زوجتي أثناء الملكة قبل الزواج, وأثناء المحادثة أبديت تسامح بخروجها مع أمها وأختها ومع أمي وأختي وأن هذا شئ عادي , وأثناء الحياة الزوجية بدأت زوجتي تخرج مع أختي للأسواق والحفلات وتخرج من بيت أهلها إلى صديقاتها وإلى السوق بدون إذني وتعتبر هذاشيئ عادي متفق عليه, ولقد تضايقت كثيرا من سلوكها فهي تخرج بوقت غير مناسب وتذهب إلى أماكن غير مناسبة وتهمل بيتها ,وبعد سنتان من الزواج حاولت أن أمنعها وأحد من سلوكها, لكن دخلت بصراع وشجار ونكد ولم أسيطر عليها , والسبب يرجع لأني رضيت في تصرفاتها بأول الزواج)**

وقال محمد : (**خطبت زوجتي من بيئة غير بيئتي, فبيئتي محافظة, وبيئة زوجتي تتساهل ببعض القيم والمبادئ وخاصة الحجاب والكلام مع الرجال, وكنت غير موافق للزواج منها, ولكن أهلي وأخواتي أقنعوني بالزواج منها وقالوا لي خذها وربها على كيفك أنت رجال وقوام عليها اعجنها على مزاجك ,للأسف تزوجتها ودخلت معها بصراع وخلافات وسوء عشرة, والله لو أولادي ما أجلس معها**).

4. لم يجد الشباب زوجة تدير المنزل وتقوم بحقوق الزوج :

لقد كشفت بيانات الجدول أن غالبية الشباب (85،5%) لاتجد رضا عن زوجاتهم كان بسبب سوء تدبيرهن وإدارتهن لمنزلهن ,ولاتقوم الزوجة بالخدمة المطلوبة للرجل ,والذي يعتبرها الرجل السعودي والعربي حقا من حقوقه, وأجزم بقوة أن شكوى الشباب هذه على زوجاتهم غير صحيحة وغير مقنعه, والسبب لأن التربية الزواجيه للذكور في المجتمع أصلا فيها قصور وخلل وتحتاج إلى توجيه وتعديل من جديد, فمحور التربية الزواجية في ثقافتنا الحالية، هو أن ندرب الابن ليكون رئيس الأسرة، وندرب البنت لتكون موظفه تابعة للزوج، من غير الاهتمام بنظام الحقوق والواجبات المتبادلة والأخلاقيات التي حددتها الشريعة الإسلامية في العلاقة الزوجية،قال تعالى:(**ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة والله عزيز حكيم**) "البقرة:228". لذلك تخلق ثقافتنا الاجتماعية الحالية فواصل وحواجز بين الزوجين، فهي تقدم شخصية البنت لتقوم بتقديم ألوان الخدمة والاحترام والتقدير للزوج، وهي عرضة للمحاسبة منه عند التقصير بمسؤولياتها وواجباتها تجاهه، وبنفس الوقت تصنع ثقافة المجتمع شخصيه قوية للابن،بحيث يكون قادراً على أن يطلب من الزوجة حقوقه كاملة، وتمنحه الثقافة حصانة تبرر تقصيره في أداء الحقوق الزوجية، فلا تستطيع الزوجة من محاسبته على تقصيره تجاهها،فثقافة المجتمع المحددة للعلاقة بين الجنسين هي ثقافة صراع بين الذكور والإناث في الحياة الزوجية، ولا تدعوا بقيمها ومعاييرها إلى

التجانس والتعاون والاعتماد المتبادل في الأعمال المنزلية بين الزوج والزوجة، ولهذا سيكون المحصلة المحتملة لمثل هذه القيم هو على الأقل سوء العشرة الزوجية.

ينبغي أن يبدأ علاج التعاسة الزوجية وسوء العشرة بين الزوجين في فتره عمريه مبكرة، أثناء الإعداد للحياة الزواجية للأبناء والبنات، فمنذ الطفولة يجب أن نعمل على تغذيتهم بقيم الاحترام والتوافق الزواجي وخدمة الشريك، بدلاً من قيم القوة والرئاسة والمثالية والتبعية، وبذلك نعدل ثقافتنا الزواجية من ثقافة عدم استقرار إلى ثقافة استقرار وتوافق زواجي.

إن الجيل الجديد من الأبناء والبنات لم يستقل عن الآباء والأمهات بأدائهم وأفكارهم نحو الزواج والعلاقات الزوجية، كما أن فكرة الاستقلال بآراء خاصة عن الوالدين والتي تجعل الأبناء أكثر جرأة وشجاعة على احترام وتقدير وخدمة المرأة في المنزل كشريكة الحياة، هي فكره مازالت تواجه بازدراء، وهذا ما يجعل الأبناء يتشابهون مع جميع أفراد عائلاتهم، وهو ما يعني أن هذا الجيل الجديد من الشباب الذكور أيضاً سيكون اندماجه وتعاونه مع شريكة الحياة ومبادرتها بالعطف والاحترام والخدمة صعب عليه.

إن من المؤسف حقا أنه حتى الآباء والأمهات من الجيل الجديد،يربون أبناءهم وبناتهم تربية زواجيه بنفس الطريقة التقليدية التي كان يتبعها الأجداد معهم، فالبنت تعد بأن تصبح شخصيه مثالية في علاقاتها مع الزوج، في حين يصنع من الابن شخصيه قوية تقمع وتضيق على الزوجة، إن هذا النمط من التربية يسر الآباء والأمهات في بادئ الأمر، إلا أنهم في الواقع يشكلون بهذا التوجه حالات نفسيه لأبنائهم وبناتهم سيعانون منها كثيراً في مستقبل حياتهم الزوجية؛ حيث غرسوا سلفا بذور سوء العشرة بين زوجي المستقبل.

وفي هذا الاتجاه تذكرريما عن زوجها :**(زوجي لايمكن أن يبادر ويساعد في داخل المنزل, ويعتبر هذا من شأن المرأة ومسؤوليتها بالرغم أنني أعمل مدرسه وأصرف**

على المنزل مثله, ولايقدم لي حتى الشكر وينظر إلي كأني مكينة أشتغل ليل ونهار, ولايمكن أن يحضرالشاهي أوالقهوة أويساعد بتدريس الأولاد)

وذكر سعد في نظرته للزوجة **(الرجال هو الذي يشغل زوجته بمسؤوليات البيت والأطفال حتى لا تشغله بالطلبات والروحات, وإذا شفت الرجل وحرمته بالمطاعم أومع حرمته بالسوق اعرف أنه ملعوب عليه وأن بظهره دركسون سيارة تقوده زوجته على كيفها , للأسف راحت الرجولة).**

5 . لم يقبل الشباب مستوى جمال الزوجة :

لقد ذكر معدل(81،8%) من الشباب عدم رضائهم عن زوجاتهم بسبب ضعف خصائصهن الجسمية والجمالية , وشكوى الشباب في هذا الجانب أجزم بقوة بأنها غير صحيحة, لان اختيار الشاب لزوجته قام أصلا من بداية الخطبة على جاذبيتها أثناء النظرة الشرعية ,أو قبوله المبدئي لجمالها وشكلها الظاهري ,والذي يعد جزء جوهري وورقه رابحة أصبحت بيد الرجل جعلته يسعى لأن يتم الزواج بسرعة ويظفر بقناعة تامة بزوجة مقبولة لديه شكلا وجسما,ولكن للأسف بعد الزواج تتبدل بسرعة نظرة الأزواج إلى المظهر الجسمي والجمالي لزوجاتهم سلبيا, بسبب مقاييس الجمال التي تعرض على شاشات التلفزيون وصفحات الجرائد والمجلات, أو ما يسمعونه من مبالغة وكذب في وصف لزوجات أقارب وأصدقاء, فيبدأ الزوج يقارن بين مايشاهده في بنات المسلسلات والأفلام وبين مايسمعه من أوصاف نساء, وبين اختياره لشكل زوجته, ولا يعلم هذا الشاب الذي يقع في مستنقع جمال الممثلات والفنانات أن الأعلام يقدم مقاييس جمال تنطبق على نسبة ضئيلة جدا, أو يكون الوصف الذي سمعه عن نساء فيه كذب وكيد ومبالغ فيه, وللأسف لم يتربى الشباب في المجتمع وينشئوا على يقين بأن الخصائص الجسمية ليست العامل الحاسم الهام في نجاح الحياة الزوجية, وعليهم أن يبحثوا عن الرضا بشريك الحياة عند توفر القبول في شكل الوجه والجسم, إن اهتمام الشباب عند الاختيار بالشكل كشرط ومحك أساسي لاختيار

الزوجة قد يضع احتمال وجود استقرار وتكيف بين الزوجين ضعيفا, لأن المظهر الجسمي للزوجة حتما سيتغير بالمرض والحمل واللباس والمكياج والجهد والعمل والتغذية, كذلك عندما يرتفع شأن الجمال الظاهري في عملية اختيار الزوجات في المجتمع يقل بالتأكيد شأن الجمال الجوهري (الباطني) للمرأة, وعدم اعتباره مقياس رئيس في عملية قبول الرجل للمرأة, فيغفل الزوج عن سمات مهمة عند الزوجة تحقق السعادة في الحياة الزوجية أكثر من الشكل والمظهر مثل كلمتها الطيبة وقولها الحسن ورجاحة العقل وجمال البيان والأخلاق الفاضلة بشكل عام, ولذلك تتصدع العلاقات الزوجية من جراء تحول نظرة الزوج الغير سليمة إلى شكل ومظهر زوجته سلبيا بدون مبرر ,بالرغم من أنه قد تزوجها بعد نظرة شرعية وبقناعة تامة, وبحرية بدون ضغوط ثقافية, وفي هذا الاتجاه ذكر عادل :(**بعد ستة أشهر من الزواج فقط بدأت أنظر إلى زوجتي بأنها غير جميلة بالرغم من أنني نظرت إليها أثنا الخطبة وقبلتها بقناعة تامة, والسبب لأن زملائي بالاستراحة يذكرون أوصاف الجميلات بالجسم والوجه, ولم أجد هذه الأوصاف بزوجتي, مما جعلني أندم على سرعة اختياري)** ثم ذكر ريان قائلا: (**كنت معجب بشكل زوجتي ومبسوط لمدة عام كامل, وعندما جلست مع أحد أخواتي بدأت تذكر جمال زوجة أبن خالي وحسن قوامها ومظهرها, حتى شعرت بأن زوجتي أقل بكثير من زوجة ابن خالي, وبعدها تمنيت أن يكون عندي زوجة جميلة جدا يمدحها الآخرين**) وتحدث إبراهيم عن معاناته في هذا الجانب: (**أثناء الخطبة كنت أبحث عن الأخلاق والسمعة الطيبة وربة المنزل الجيدة ولم أشرط جمال معين, وعندما خطبت واحدة في هذه المواصفات نظرت إليها النظرة الشرعية فقبلتها وأعجبتني, وتزوجتها فكانت زوجة مثالية بالأخلاق والطيبة والكرم, ولكن للأسف كنت أسمع من أخواتي أن زوجتي غير جميلة وشكلها عادي وإخواني اختاروا أجمل من زوجتي ,للأسف تأثرت كثيرا بما سمعت وبدأت أنظر إليها بدونية ونسيت أني اخترتها لجمال جوهرها وليس لجمال مظهرها, للأسف نتأثر بكل**

كلمة, الله يعين الزوجات مصير حياتهن برأي الآخرين بأشكالهن بالرغم من أننا نشوفهن حلوات ونقبل بهن قبل عقد النكاح).

6 . لم تكن الزوجة صاحبة فكر وثقافة :

لقد كشفت البيانات الإحصائية في الجدول السابق أن (65،5%) من الشباب كانوا غير راضين عن اختيارهم لزوجاتهم بسبب نظرتهم إلى الزوجه بازدراء وأن لديها قصور في المعرفة والثقافة, وأكاد أجزم أن هذه الشكوى من الشباب غير صحيحة وأجزم أيضا بقوة أن الشباب أنفسهم لايعرفون بالضبط المطلوب والمقصود وحدود الفكر والثقافة الذي يأملون تواجده في شخصية زوجاتهم.

إن الفكر والثقافة الأساسية المطلوب توفرها في شخصية الزوجة من ناحية اجتماعية والتي تسعد الرجل وتعلي من شأن المرأة هو قدرتها على الحوار والمناقشة بعالم زوجها الوظيفي والمهني ومجال رغباته وطموحاته واهتماماته وهواياته، وعندما يفقد الأزواج فهم الزوجة ومعرفتها لإيقاع حياته ويفقد معها الحوار والمناقشة باهتماماته الشخصية وبعالمه الخاص, يرى أن السبب هو ضعف إطلاعها وثقافتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأدبية العامة, وهذا خطأ شائع في مجتمعنا عند الأزواج الذكور, وخاصة اللذين شعروا أثناء تنشئتهم الأسرية(بالنرجسية) والتي تعني الغرور والتقليل من شأن الآخرين, حيث يخص الذكر في الأسرة السعودية باهتمام زائد من والديه وأشقائه, وقد يغذى بقيم رجولية ذكورية مبالغ فيها كتعويده على الشدة في تعامله مع الإناث,وعدم الاستماع إليهن والحديث معهن بكثرة, والنظرة إليهن بشكل عام بدونية,وهذا النمط من التربية والتنشئة الأسرية للأبناء يحدث شعور بالتميز عن الآخرين في الخصائص والقدرات حتى يصل بالابن بأن يثق بنفسه بغرور, وعندما يدخل الحياة الزوجية ينظر إلى الطرف الثاني(الزوجة) بأنه غير متكافئ معه , ولاتفهمه ولايمكن أن تتفاعل أوتشاركه في عالمه الخاص الوظيفي والاجتماعي والثقافي وواقع حياته بشكل عام, فيتهم الرجل زوجته بأنها ليست صاحبة فكر وثقافة,

والصحيح أنه هو السبب في وجود مثل هذه العلاقة السطحية وحدوث الهوة والفجوة في العلاقة الفكرية والثقافية بينه وبين زوجته, وذلك عندما ألغى وجودها الشخصي من البداية ويعتبر تدخلها في أي أمر يخصه ربما كان يفسده, فهو لايمنح فرصة لتعريفها بواقع حياته الخاصة واهتماماته وطموحاته, ولذلك نجد كثير من الأزواج في تباعد بعد شهر, فالزوج في كل يوم يحجب عن زوجته المعرفة بعالمه الخاص,ويضع علامات الجهل والأمية عندها بواقع حياته ومشاعره العامة, حتى يصل إلى أن يتهمها بالتخلف والرجعية, وأن شخصيتها لاتساير أوتوازي شخصيته فكريا وثقافيا, فيبدأ الزوج يطارد زوجته بنظرات الازدراء والاحتقار لفكرها وثقافتها, ويستهين بها, ولايعلم أنه هو السبب الرئيس في حدوث هذه الفجوة والسطحية في العلاقة الزوجية, فيشعر الزوج بالاغتراب داخل الأسرة ويسيطر التباعد بين الزوجين, ومما يزيد الطين بله أن الزوج يرجع السبب في كل ذلك إلى ضعف إطلاع الزوجة بشكل عام وعدم ثقافتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتربوية والرياضية والأدبية بشكل عام, يقول خالد عن هذه المشكلة :(**للأسف لم أوفق باختيار زوجتي فهي جامعية وأبوها رجل مثقف لكن للأسف لاتعرف عن وظيفتي ولاتشاركني همومي وطموحي ,كنت أتمنى لوكانت زوجتي مثل المذيعات محللات الاقتصاد والسياسة في القنوات الفضائية**) وذكر سعد معاناته مع زوجته فكريا وثقافيا: (**أنا عسكري بالشرطة وزوجتي فاهمة أني أعمل بالمرور والله لاتعرف الترقية والرتب والواجبات والمسؤوليات العسكرية,أشعر بأنها ليست على مستواي)** وتقول ريما عن نظرة زوجها لها:(**زوجي إذا شاف الحريم بالبرامج الثقافية والسياسية والاقتصادية بالقنوات الفضائية ينقهر ويقول:شوفي المثقفات اللذين يفهمون الحياة,وكنت أرد عليه وأقول: أيضا هن أعرف وأفهم منك بالسياسة والاقتصاد,والله انه لايعرف ماذا يريد أن أكون:هل عالمة اقتصاد؟ أم عالمة سياسة؟ أم أديبة؟ أم مثقفة بالرياضة؟ مسكين فاهم معنى الزوجة المثقفة خطأ!! كنت أقنعه وأقول له أنا مثقفة بحياتك وبس خلني أشاركك بعالمك الخاص**

والواسع وسأكون مثقفة وأسعدك, لكن لايتنازل ولايكلمني ولايتحدث معي عن اهتماماته وطموحاته وتساؤلاته !! حتى أصبحت علاقتنا سطحية ويتهمني بالتخلف).

المبحث الثاني:

مستوى فعالية الزواج الثاني في سد احتياج الرجل

التوافق الزواجي من أهم مجالات التوافق العام ,ويعني وجود الزوجة والزوج ولديهما ميل لتجنب أو إعادة حل المشكلات, وتقبل المشاعر المتبادلة, والمشاركة في المهام والأنشطة المألوفة وإنجاز التوقعات الزوجية لكل منهما وهو يتضمن التحرر النسبي من الصراع والشجار والخلاف والاتفاق النسبي بين الزوجين على الموضوعات الحيوية المتعلقة بحياتهما المشتركة, وكذلك المشاركة في أعمال وأنشطة مشتركة وتبادل العواطف والجنس برضا وارتواء تام.

لقد حاول الأزواج في المجتمع السعودي . كما كشفت الدراسة الميدانية . سد مشاعر النقص في زواجهم الأول باتخاذ قرار التعدد بالزوجات والعزم على الزواج من امرأة ثانية,من أجل الحصول على توافق زواجي أفضل وسد الاحتياج الذي يبحث عنه, والذي يرده إلى قصور في عملية إختيارة الزوجة الأولى.

فقد كشفت الدراسة الميدانية وخاصة من خلال التحليل الإحصائي أن مستوى مساهمة الزواج الثاني في سد احتياج الزوج كان ضعيفا جدا بشكل عام, مما يبرهن أن التوافق بين الزوج والزوجة الثانية لم يكتب له النجاح أيضا ولم تنمو العواطف بينهما نموا سليما, ولم تستقيم الحياة الزوجية للرجل ولم يكتب لها التوافق الزواجي السوي, كما تبرهن بيانات الجدول الآتي :

احتياج الرجل من الزواج الثاني	معدل الاحتياج (%)	فعالية الزواج الثاني في سد احتاج الرجل(%)	مستوى التوافق بين احتياج الرجل وسد الاحتياج في الزواج الثاني
عدم القناعة بشكل الزوجة الأولى	81،8	23،6	ضعيف جدا(0،08)
سوء العشرة مع الزوجة الأولى	92،7	56،4	ضعيف جدا(،11)

احتياج الرجل من الزواج الثاني	معدل الاحتياج (%)	فعالية الزواج الثاني في سد احتاج الرجل(%)	مستوى التوافق بين احتياج الرجل وسد الاحتياج في الزواج الثاني
عدم وجود رضا ومتعة في الجماع مع الزوجة الأولى	87،3	47،3	صفر
لاتهتم الزوجة الأولى بالقيم والمبادئ الدينية مثل الحجاب	85،5	41،8	ضعيف (،28)
الزوجة الأولى غير صاحبة فكر وثقافة	65،5	16،4	صفر
لدى الزوجة الأولى قصورفي إدارة المنزل وأداءها حقوق الزوج	85،5	49،1	ضعيف (،12)

تفيد البيانات الإحصائية أن مستوى التوافق الزواجي للرجل مع زوجته الثانية كان ضعيفا جدا في العشرة وتبادل الاحترام والاستماع بالجنس, وأيضا ضعيف جدا في الرضا عنها بإدارة المنزل, وكذلك ضعيف بقناعته بمستوى فكرها وثقافتها والتزامها بمبادئها الدينية, وهذا يبرهن ويؤكد أن العوامل التي ساهمت في شعور الأزواج بعدم الصحة والسلامة في اختيار الزوجة الأولى, قد تكررت أيضا وفرضت نفسها عند اختيار الزوجة الثانية, مما يثبت أن هذه العوامل موجودة وقائمة في ثقافة المجتمع وقيمه وتقاليده وعاداته, وراسخة في شخصية الفرد وتكوينه النفسي والعقلي,وأن تلك العوامل التي أحدثت قصور عند الاختيار للزوجة الأولى,هي نفسها تحدث قصور في الاختيار للزوجة الثانية ,وتعيق التوافق الزواجي بين الرجل وزوجته الثانية تماما,مثل ماحدث من سوء توافق مع زوجته الأولى, والسبب يرجع إلى مايأتي :

(أن الرجل عندما يبحث عن الزوجة الثانية لسد احتياجه النفسي والعاطفي يبحث عن خصائص وسمات ومقاييس اجتماعية عامه تهم

الآخرين في المجتمع, ويغفل تماما احتياجه الشخصي, فهو يدون من الخصائص والسمات التي يرغبها والتي تروي ذاته وتسد احتياجه والتي من أجلها اتخذ قرار الزواج بامرأة ثانية) ولذلك استنتجنا مايأتي :

أولا :أن الرجال عندما يفشلون بالزواج الثاني, ولايتوافقون معهن زواجيا ,كان بسبب تركيزهم عند اختيارهم للزوجة الثانية على المقاييس المفضلة عند الآخرين في المجتمع والتي من أهمها العمر الصغير للزوجة, والمستوى الاجتماعي والمادي المرتفع للمرأة والأسرة,ويتناسون احتياجهم الشخصي النفسي والجنسي الذي من أجله قرروا تعدد الزوجات, فقد كشفت الدراسة أن (61،8%)من الأزواج بحثوا عن زوجات صغيرات بالسن, ومعدل(38،2%) بحثوا عن نساء ينتمون إلى أسر ذامكانة اجتماعية عالية في المجتمع, ومعدل(14،5%) بحثوا عن زوجات يعملن ولهن دخل شهري ثابت ,وكل هذا خارج نطاق احتياجهم الأساسي النفسي والجنسي والذي يتضح من الجدول السابق .

ثانيا : إن الرجال عندما يبحثون عن نساء كزوجة ثانية, يكون بحثهم عن زوجة في نطاق ضيق جدا,بسبب ثقافة المجتمع التي تدون وتقلل من شأن كثير من النساء مثل المطلقات أوممن تقدمت أعمارهن أو اللاتي ليس لهن دخل شهري ثابت, فمثلا:

- إذا كان احتياج الرجل من زوجة ثانية هو البحث عن جمال في المرأة,تجده يساير المجتمع ويبحث عن امرأة بكر ليست ثيب, أولها دخل شهري ثابت, وصغيرة السن,وهذا مما يجعل فرصة الحصول على احتياجه صعب جدا,فيضطر أن يتنازل عن مقياس مستوى الجمال مقابل أن يحقق مقاييس ثقافة المجتمع التي تعلي من شأن البكر والعمر الصغير,مما يحدث سوء بالاختيار وبالتالي ضعف بالتوافق الزواجي.
- وإذا كان احتياج الرجل في الزوجة الثانية امرأة تدير المنزل أو لديها مستوى عالي من العشرة والاحترام , تجده أيضا يبحث عن امرأة عاملة لتصرف على نفسها

ويستفيد منها ماديا, مما يجعل فرصة الاختيار لزوجة بتلك الخصائص المطلوبة صعب جدا, فيضطر إلى أن يتنازل عن الخصائص الرئيسة مقابل الكسب المادي من الزوجة الثانية مما يحدث سوء بالتوافق الزواجي.

- وإذا كان احتياج الرجل في الزوجة الثانية امرأة لديها التزام بالمبادئ والقيم الدينية,تجده أيضا يركز في بحثه عن امرأة جميلة ليفتخر بها أمام الآخرين, مما يجعل فرصة الاختيار في ضوء احتياجه صعب جدا,فيضطر إلى أن يتنازل عن احتياجه الأساسي(وهو الالتزام الديني) مقابل الحصول على مستوى عالي من الجمال, وهذا ما يحدث ضعف بالتوافق الزواجي.

ولتوضيح ذلك ننقل إليكم ماوصفه بعض الأزواج عن زواجهم الثاني, فقال أحمد: **(لقد قررت الزواج من امرأة ثانية وعمري(42) سنة وكنت أبحث عن جميلة , فخطبت امرأة جميلة جدا ولكنها مطلقة, وعندما استشرت بعض الزملاء,قالوا أنت صغير ومتعلم ووضعك الاقتصادي جيد ,يمكن تجد بكر بسهولة فأخذت برأيهم وتركتها,ثم خطبت وحده جميلة جدا ولكنها عمرها حوالي(36) سنة,فاستشرت أحد زملائي,قال: أنت مجنون,أنت شاب ومقتدر ماديا وبسهوله تجد وحده صغيرة بالعشرينات, ثم تركتها,وأخيرا تزوجت امرأة صغيرة عمرها(26) سنة وبكر لكن مستوى جمالها عادي غير مقنع,والآن أنا نادم جدا على هذا الاختيار ,ياليت أخذت الجميلة حتى ولو كانت مطلقة أو كبيرة)** وقال سلمان: **(اتخذت قرار الزواج الثاني وعمري(35) سنة وكنت أبحث عن امرأة حسنة الخلق ولديها عشرة حسنة واحترام وتقدير,لكن للأسف تزوجت عكس ذلك,فقد تزوجت من امرأة طويلة اللسان صاحبة نكد ونقد وكيد,والسبب لأني كنت أبحث عن امرأة جميلة ولها دخل شهري لتصرف على نفسها, وأصبح شرط العشرة الحسنة والخلق ثانوي بالرغم أنه هو الأساس وهو الاحتياج الذي أبحث عنه في الزواج الثاني وأفتقده في زواجي الأول مع أم عيالي , للأسف نحن الرجال السعوديون عندما نبحث عن زوجة لانعرف ماذا نحتاج ,نريد**

كل شيء بالمرأة, وهذا غير صحيح ,فلكل امرأة خاصية معينة تتميز بها وتعطي فيها)

ولتوضيح ذلك بالإحصاء الذي يعد أقوى وسيلة للإقناع, يمكن توضيح تخبط وعشوائية اختيار الرجال للزوجة الثانية, والذي غالبا مايكون اختيارهم لايسد احتياجهم الأساسي الذي من أجله اتخذوا قرار الزواج الثاني,وكانت النتيجة في ضوء اختبار الارتباط الثنائي الحقيقي (point biserait correlation) كما يأتي :

1 . الرجال اللذين كانوا يبحثون عن جمال بالزوجة الثانية(ولكنهم يريدون صغيرة بالسن وغير مطلقه ولها دخل شهري) :

- وجدوا فيها جمال بمستوى(ضعيف جدا)بمعدل =08,
- وجدوا فيها عشرة حسنة بمستوى(ضعيف جدا) بمعدل =01,
- وجدوا فيها متعة جنسية بمستوى (ضعيف) بمعدل =26,
- وجدوا فيها المحافظة الدينية بمستوى (ضعيف) بمعدل =9,
- وجدوا فيها الفكر والثقافة بمستوى (ضعيف جدا) بمعدل =04,
- وجدوا فيها ربة منزل وتقوم بحقوق الزوج بمستوى (ضعيف) بمعدل =16,

2 . الرجال اللذين كانوا يبحثون عن عشرة حسنة واحترام ى بالزوجة الثانية (ولكنهم يريدون صغيرة بالسن وغير مطلقه ولها دخل شهري):

- وجدوا فيها جمال بمستوى(ضعيف جدا)بمعدل =05,
- وجدوا فيها عشرة حسنة بمستوى(ضعيف) بمعدل =11,
- وجدوا فيها متعة جنسية بمستوى (ضعيف جدا) بمعدل =07,
- وجدوا فيها المحافظة الدينية بمستوى (ضعيف) بمعدل =22,
- وجدوا فيها الفكر والثقافة بمستوى (ضعيف) بمعدل =11,

- وجدوا فيها ربة منزل وتقوم بحقوق الزوج بمستوى(ضعيف جدا) بمعدل =08,

3 . الرجال اللذين كانوا يبحثون عن متعة جنسية مع الزوجة الثانية

(ولكنهم يريدون صغيرة بالسن وغير مطلقه ولها دخل شهري):

- وجدوا فيها جمال بمستوى(ضعيف جدا)بمعدل = 15,
- وجدوا فيها عشرة حسنة بمستوى(ضعيف جدا) بمعدل = 18,
- وجدوا فيها متعة جنسية بمستوى (لا يوجد) بمعدل = صفر
- وجدوا فيها المحافظة الدينية بمستوى (ضعيف) بمعدل = 2,
- وجدوا فيها الفكر والثقافة بمستوى (ضعيف جدا) بمعدل = 18,
- وجدوا فيها ربة منزل وتقوم بحقوق الزوج بمستوى (لا يوجد) بمعدل =صفر

4 . الرجال اللذين كانوا يبحثون عن محافظة دينية بالزوجة الثانية

(ولكنهم يريدون صغيرة بالسن وغير مطلقه ولها دخل شهري):

- وجدوا فيها جمال بمستوى(ضعيف)بمعدل = 26,
- وجدوا فيها عشرة حسنة بمستوى(ضعيف جدا) بمعدل = 02,
- وجدوا فيها متعة جنسية بمستوى (ضعيف جدا) بمعدل = 07,
- وجدوا فيها المحافظة الدينية بمستوى (ضعيف) بمعدل = 28,
- وجدوا فيها الفكر والثقافة بمستوى (ضعيف) بمعدل = 16,
- وجدوا فيها ربة منزل وتقوم بحقوق الزوج بمستوى (ضعيف) بمعدل = 19,

5 . الرجال اللذين كانوا يبحثون عن فكر وثقافة في الزوجة الثانية

(ولكنهم يريدون صغيرة بالسن وغير مطلقه ولها دخل شهري):

- وجدوا فيها جمال بمستوى(ضعيف جدا)بمعدل = 01,
- وجدوا فيها عشرة حسنة بمستوى(ضعيف) بمعدل = 21,
- وجدوا فيها متعة جنسية بمستوى (ضعيف) بمعدل = 17,
- وجدوا فيها المحافظة الدينية بمستوى (متوسط) بمعدل = 37,
- وجدوا فيها الفكر والثقافة بمستوى (لا يوجد) بمعدل = صفر
- وجدوا فيها ربة منزل وتقوم بحقوق الزوج بمستوى (متوسط) بمعدل = 37,

6 . الرجال اللذين كانوا يبحثون عن ربة منزل وتقوم بحقوق الزوج

(ولكنهم يريدون صغيرة بالسن وغير مطلقه ولها دخل شهري) :

- وجدوا فيها جمال بمستوى(ضعيف جدا)بمعدل = 07,
- وجدوا فيها عشرة حسنة بمستوى(ضعيف جدا) بمعدل = 04,
- وجدوا فيها متعة جنسية بمستوى (ضعيف جدا) بمعدل = 13,
- وجدوا فيها المحافظة الدينية بمستوى (ضعيف جدا) بمعدل = 07,
- وجدوا فيها الفكر والثقافة بمستوى (ضعيف جدا) بمعدل = 14,
- وجدوا فيها ربة منزل وتقوم بحقوق الزوج بمستوى(ضعيف جدا) بمعدل = 12,

المبحث الثالث :

العوامل التي تساهم في نجاح الحياة الزوجية للرجل عند تعدد الزوجات

لقد أثبتت الدراسة الميدانية أفقط,جل الذي يشعر بعدم استقرار اجتماعي وتكيف مع زوجته ويعالج المشكلة بزواجه من امرأة ثانية يبدأ إلى الميل إلى إتباع أسلوب المودة والرحمة والاعتراف بقيمة الزوجة الأولى واحترام ذاتها بمعدل (69،1%) حيث يتجه إلى تقدير الحياة الزوجية والحرص على استمرارها وبقائها, ويبدأ مع الزوجة الأولى بتغليب المنطق والعقل على العاطفة معها, ونبذ التسلط والقسوة والإهمال في معاملتها,وتبادل المشاعر الدافئة, ويقل العراك والشقاق في حياتهما, ولذلك ثبت من التحليل الإحصائي أن علاقة الرجل مع زوجته الأولى بعد زواجه الثاني تتجه إلى الأفضل وترتفع إلى معدل (63،6%) ويمكن أن تتفوق على علاقته بزوجته الثانية.التي تبين أنها تساوي (54،5%) فقط ,حتى أن بعض الرجال بعد زواجهم الثاني اتجهوا إلى التقارب مع أولادهم, والعناية بهم أكثر من قبل بمعدل (27،3%).

ولقد توصلت الدراسة إلى نتيجة أن هناك فئة أولى من الرجال (45،5%) معددي الزوجات لديهم شعور بالرضا العام بالحياة الزوجية مع زوجتين في الجوانب الفكرية والعاطفية والجنسية, بينما تشعرا لفئة الثانية من الرجال (50،9%) بعدم توافق زواجي وعدم رضا عن حياتهم الزوجية بوجود زوجتين , لذا فالغضب والعراك والصراخ والتعبير غير المنضبط وعدم الاستقرار طابع الحياة الزوجية لهؤلا الرجال من الفئة الثانية, وقد حاولت الدراسة تفسير الشعور بالرضا بتعدد الزوجات عند الفئة الأولى, وعدم الرضا بتعدد الزوجات عند الفئة الثانية من الرجال, وذلك في ضوء الأبعاد الآتية :

أولا: العوامل المؤثرة في نجاح تعدد الزوجات:

لقد تبين من التحليل الإحصائي وخاصة من خلال اختبار التمايز (Discriminate) أن العوامل قد تتباين في تأثيرها على تحقيق التوافق والاستقرار والهدوء في حياة الرجل ورضاءه بوجود زوجتين, وتبين من نتيجة الاختبار أن بعض العوامل كان تأثيرها بالرضا قوي وبعضها كان متوسطا وكثيرا منها كان تأثيرها ضعيفا كما يتضح من بيانات الجدول الآتي:

الترتيب	العوامل المؤثرة برضا الرجل عن حياته بوجود زوجتين	معدل التأثير	مستوى التأثير
1	الزواج الثاني للرجل بعد سن أربعين	,66	قوي
2	أحد الزوجات تعمل	,55	قوي
3	وظيفة الزوج فيها إنضباط إداري قوي	,33	متوسط
4	عدل الزوج بين الزوجتين جيد	,29	متوسط
5	وجد الرجل في الزوجة الثانية عشرة حسنة وتقدير واحترام	,29	متوسط
6	الزوجة الثانية ربة منزل وتقوم بحقوق الزوج	,24	ضعيف
7	وجد الرجل الزوجة الثانية صاحبة فكر وثقافة	,20	ضعيف
8	عمر الزوجة الأولى فوق (30 سنة)	,18	ضعيف
9	عند الرجل فقه شرعي	,18	ضعيف
10	الزوجة الثانية من أسرة مكانتها عالية في المجتمع	,17	ضعيف
11	مستوى جمال الزوجة الثانية مرتفع	,11	ضعيف جدا
12	ملكية الرجل لسكن الزوجات (أو أحدهما)	,11	ضعيف جدا
13	الزواج الأول للرجل كان فوق عمر 24 سنة	,10	ضعيف جدا
14	عمر الزوجة الثانية صغير في نظر الرجل	,10	ضعيف جدا

الترتيب	العوامل المؤثرة برضا الرجل عن حياته بوجود زوجتين	معدل التأثير	مستوى التأثير
15	دخل الزوج عند زواجه الثاني مرتفع	,09	ضعيف جدا
16	عادات وتقاليد الرجل حضرية	,06	ضعيف جدا
17	عمر الزوجة الثانية فوق (30 سنة)	,05	ضعيف جدا
18	المحافظة الدينية عند الزوجة الثانية(الحجاب والاستئذان من الرجل)	,05	ضعيف جدا
19	الشعور بالمتعة الجنسية مع الزوجة الثانية	,04	ضعيف جدا
20	يكسب الرجل من الزوجة الثانية ماديا	,03	ضعيف جدا
21	قرب مسكن الزوجتين لبعض	,01	ضعيف جدا

ثانيا: العوامل المحددة والرئيسية بنجاح تعدد الزوجات:

لقد استطاع اختبار التمايز(Discriminate) أن يحدد وبدقة أهم العوامل التي تساهم بالاستقرار الاجتماعي للرجل وتسهم بتوافق الزواجي بوجود زوجتين في حياته, وأظهر نتيجة الاختبار أن عمل الزوجة وعمر الزوج يرفعان من معدل رضا الرجل بحياته الزوجية مع زوجتين, كما يمنح عمل الزوجة وعمر الزوج الرجل معدد الزوجات أكثر توافقا فكريا ووجدانيا وعاطفيا وجنسيا وبالتالي يشعر الزوج بأكثر رضا وتوافق مع الزوجة الأولى والثانية معا , كما توضح بيانات الجدول الأتي:

العوامل المحددة والرئيسة لنجاح تعدد الزوجات	المعدل	الدلالة
زواج الرجل زوجة ثانية بعد سن الأربعين	, 87	قوي
الزوجة الأولى والثانية كلاهما يعملان (أو أحدهما)	, 78	قوي

ثالثا: تفسير رضا وعدم رضا الزوج بتعدد الزوجات:

تحاول الدراسة تقديم إرشاد اجتماعي للرجال قبل أن يقرروا الزواج بزوجة ثانية بسبب مايعانون من نقص (حقيقي أوغيرحقيقي) في إشباع حاجاتهم النفسية والعاطفية والجنسية مع الزوجة الأولى, وتوصلت الدراسة باستخدام الاختبار الإحصائي العامل التحليلي (Factor Analysis) أن هناك عوامل رئيسة ينبغي على الرجل قبل الإقدام على الزواج من زوجة ثانية التأكد من توفرها لتحقق التوافق الزواجي العام لصالح الزوجتين(الأولى والثانية) وبالتالي تحقيق رضا أفضل للرجل في تعدد الزوجات,وكانت نتيجة الاختبار الإحصائي أن هناك ثلاث عوامل رئيسة وثانوية وغير مهمة, لها دور فعال في التوافق الفكري والوجداني والعاطفي والجنسي عند الرجل مع تعدد الزوجات, وينبغي على الرجال التعامل مع تلك العوامل ومناقشتها حسب أهميتها في تحقيق التوافق الزواجي العام للرجل بوجود زوجتين، ويمكن توضيح ذلك من خلال نتيجة اختبار العامل التحليلي في الجدول التالي:

العوامل المترابطة المؤثرة في نجاح تعدد الزوجات عند الرجال والتي ينبغي التأكد منها قبل قرار الزواج الثاني		
العوامل المؤثرة الرئيسة في نجاح التعدد (فاعليتها = 17،4)	العوامل الثانوية في نجاح التعدد (فاعليتها = 13،49)	العوامل غير المهمة في نجاح التعدد (فاعليتها =9،25)
المستوى الاقتصادي الأصلي للرجل متوسط فأعلى (،70)	توفر عشرة حسنة من الزوجة الثانية (،78)	صغر الزوجة الثانية (،77)
ارتفاع دخل الزوج عند قرار الزواج الثاني (،68)	الزوجة الثانية ربة منزل وتقوم بحقوق الزوج (،78)	ملكية سكن الزوجات (،53)
عمر الزوج في زواجه الأول (24 سنة فأكثر)(،57)	الزوجة الثانية تعمل ولها دخل شهري (،64)	التخصص الدراسي للزوج (،53)
عمر الزوجة الأولى مناسب	الزوجة الثانية محافظة دينيا	عمر الزوج عند زواجه الثاني

للتعدد(فوق 30 سنة) (,57)	(الحجاب والاستئذان من الزوج) (,60)	(,51)
التأكد من حصول المتعة الجنسية الشرعية مع الزوجة الثانية(,47)	قدرة الرجل على العدل بين الزوجتين (,52)	قرب سكن الزوجات من بعض (,50)
التأكد من توفر فكر وثقافة عند الزوجة الثانية (,45)		نوع وظيفة الزوج (,47)
حصول مكسب مادي من الزوجة الثانية (,41)		المكانة الاجتماعية لأسرة الزوجة الثانية (,46)
عمر الزوجة الثانية (فوق 30 سنة) (,30)		عادات وتقاليد الزوج بادية أوحضر (,45)
		مستوى جمال الزوجة الثانية (,34)

رابعا : احتمال النجاح في الحياة الزوجية للرجل المعدد :

ماأحوجنا إلى أسباب اجتماعية تحقق الغاية العظمى من الزواج وهو السكن والمودة والرحمة , والتوافق زواجي, لتزول كل أسباب الشقاق, وتتوفر الراحة والأمن الزواجي للرجل وزوجته الأولى والثانية وأولادهما, لتمتنع أسباب الغدر والعدوان, ويكتب لمرحلة الزواج الأول الاستمرار الموفق,ويكتب للزواج الثاني النجاح, وتنتفي أسباب الطلاق والفرقة وسوء العشرة والتعاسة الزوجية ,خاصة في ضل متغيرات ثقافية عالمية أثرت بالسلب على العلاقات الزوجية وباتت ظاهرة العلاقات المحرمة وزواج المسيار, والزواج السياحي والمتعة أخطار تهدد أسمى وأقدس علاقة , وأغلظ ميثاق , وفي هذا المبحث نحاول محاولة جادة تقديم إرشادات للأزواج اللذين يخططون لخوض تجربة الزواج التعددي, وتحديد أهم العوامل التي ترجع نجاح الرجل ورضاه عن حياته

الزوجيـة فـي ضـل تعـدد الزوجـات, ولهـذا اسـتخدمت الدراسـة اختبـار (الانحـدار اللوجستيكي) والذي يساهم بالتنبوء بأثر العوامل سلبا وإيجابا على التوافق الزواجي للرجل بوجود زوجتين في حياته, وتحديد العوامل التي تضع احتمال التوافق والسعادة والرضا عند الرجل في حياته مع زوجتين,أو تضع احتمال عدم التوافق وعدم الرضا والسعادة وكانت نتيجة الاختبار كما يأتي :

العوامل التي ترجح احتمال نجاح الرجل بتعدد الزوجات	EXP(B) الدالة الآسية	ترتيب أهمية العامل
دخل الزوج فوق(9000) ريال	35	الأول
عندما يجد الرجل من الزوجة الثانية عشرة حسنة	8	الثاني
عندما يكون عمر الزوجة الثانية فوق(30) سنة	7	الثالث
عندما يكون تقاليد وعادات الزوج حضرية	5	الرابع
عندما تكون منازل الزوجتين أو أحدهما ملك للرجل	3	الخامس
عندما يكون لدى الرجل فقه شرعي	2	السادس
عندما تكون وظيفة الرجل فيها انضباط إداري قوي	2	السابع

المبحث الرابع

ثقافة الأزواج والزوجات في تعدد الزوجات

بناء على ما أسفرت عنه الدراسة الميدانية وخاصة من استخدام أداة المقابلة لبعض الأزواج اللذين عاشوا في ظروف تعدد الزوجات يمكن الخروج ببعض التشخيصات التربوية والاجتماعية (الإرشاد الوقائي) والتي تساهم برفع معدلات التوافق الزواجي بوجود زوجتين, حماية لأزواج وزوجات المستقبل والمتزوجين من الوقوع في شراك النزوات وحب الذات , وإليكم ما ذكره الأزواج والزوجات عن ثقافة حياتهم الزوجية , في ضل تعدد الزوجات , على النحو الأتي :.

1. العدل أساس الملك :

ذكرت فاطمة قائلة: **(تزوجني زوجي زوجة ثانية, وكنت مخططه أن يدلعني ويميزني عن زوجته الأولى لأني صغيرة وجميلة ورضيت بزوجته وأولاده, فكنت أحلم بالسفر والهدايا, ولكن وجدته رجل يعاملني مثل زوجته الأولى بكل شئ في السفر والهدايا وحتى في أبسط الأشياء ,لقد احترمته كثيرا وشعرت بالأمان معه لأنه لن يضلمني فهو لم يضلم غيري , حتى شعرت أن زوجته الأولى تحترمه أكثر, لقد عشنا جميعا في استقرار بدون نكد الغيرة والتنافس المزعج)**

وعكس كل هذا ذكر عبدا لرحمن :(**لقد تزوجت زوجة ثانية, ودائما الجديد يجد اهتمام عند الرجال أكثر, وفعلا بدأت أفضلها عن زوجتي الأولى بكثير من الأشياء مثل الأثاث والسفر, وبدأت تشعر زوجتي الأولى وأولادها بالبعد عنهم, وبدأت تشعر الزوجة الثانية أنها صاحبة الفضل والغالية, فبدأت تحاول أن تفرض سيطرتها وقراراتها وأسلوبها وظروفها وظروف أهلها, حتى شعرت بالملل والنكد وكثر الصراخ والشجار مع كل الزوجتين, ثم انتبهت بعد سنة ونصف بأن الخطأ مني بسبب عدم الإنصاف والعدل, فاتخذت قرار حاسم وقوي بالعدل في**

كل شئ مع زوجاتي, وفعلا بسبب هذا القرار تعدل سلوك الزوجة الثانية معي وعرفت أخطاءها ,وبنفس الوقت ارتفعت معنويات الزوجة الأولى وعاشت بأمان, واستقرت حياة أولادي, واستقرت حياتي الزوجية بشكل عام وشعرنا جميعا بالسعادة)

2. تعدد الزوجات يولد العشق والحب من جديد:

لقد ذكرت هدى في هذا الجانب قائلة :(**لقد كنت مع زوجي على عدم وفاق صراخ في النهار وشجار بالليل على كل المسؤوليات الخاصة بالبيت أو الأولاد وعندما تزوج زوجة ثانية كان غيابه عني يوم كامل مفيد, فبالرغم من قساوة وجود زوجة ثانية إلا أنه أصبح لدي وقت كامل لانجاز المسؤوليات والتفرغ لاستقبال زوجي, لقد بدأت ولهانة عليه,و بدأت أفتقده, لقد شعرت بأهميته)** وذكرت هيفاء مقولة عن نفسها في هذا الخصوص: (**اكتشفت بعد زواج زوجي من ثانية, أن بعض الزوجات وبعض الأزواج يشعرون بالملل من بعضهم البعض, وليس لديهم تجديد, ووجودهم دائما مع بعض يخلق صدام وشجار وأحزان, إن زواج الزوج بزوجة أخرى يمنحه فرصة أن يبتعد قليلا عن زوجته ليحدث مشاعر جديدة في الرغبة بالقرب من جديد وإحياء الحب الدفين)**

3. الزوجة الثانية ضحية عدم استقرار الزوج:

لقد ثبت من مقابلة بعض معددي الزوجات أنهم يعمدون إلى طلاق الزوجة الثانية عندما يشعرون أن حياة الزوجة الأولى وأولادها غير مستقرة ومتضررة, ويعني هذا أنهم يميلون إلى المحافظة على البيت الأسري الأول, ويعتبرون التخلص من الزوجة الثانية عامل رئيس لإعادة التكيف والتوافق والتوازن للأسرة من جديد, فذكر سعد قائلا : (**تزوجت بزوجة ثانية وكنت غير موفق فبدأت الغيرة الشديدة بين زوجاتي, وتعرضت للتجسس والمراقبة الدائمة منهما,**

وكانت الزوجة الثانية تريد أن تثبت نفسها وتفهم زوجتي الأولى بأسلوبها وطريقة حياتها وطلباتها بأن لها مكانة عالية عندي, وبدأت أتصادم بسببها مع زوجتي الأولى كثيرا, حتى قررت الطلاق منها لأرتاح من العيشة الصعبة, فقد فشلت في اختيار للزوجة الثانية, كانت غبية غير ذكية تفكر في نفسها فقط ولم تساهم باستقراري الاجتماعي) وذكر فهد قائلا : **(أنا وبعض زملائي اللذين تزوجوا زوجة ثانية اتجهنا إلى حل مشاكلنا مع الزوجة الأولى ومع أولادنا إلى طلاق الزوجة الثانية, لأن المفترض أن نحافظ على الأصل)**

4. التباعد والقرب بين سكن الزوجات:

ذكر أحمد عن تجربته في تعدد الزوجات : **(كانت تجربتي بتعدد الزوجات متعبة لي نفسيا وجسديا بسبب بعد مساكن الزوجات عن بعض, كان صعب أترك أولادي يوم كامل, أولادي بحاجة إلى متابعة للصلاة والمدرسة , وبعضهم يريد رؤيتي ويجلس معي, أنا أنصح بعدم تعدد الزوجات إلا إذا كان سكن الزوجات قريب جدا من بعض ليسهل التواصل مع الأولاد والزوجة الأولى, لأن التواصل أكبر دعم للاستقرار النفسي والانتفاع بوجود زوجة ثانية, وإلا أصبح فراق الأولاد كله حزن وندم)** كذلك ذكر عبد المحسن عن تجربته قائلا : **(أنا عندي زوجتان و أعيش حياة زوجية مستقرة بفضل الله, والسبب أن مسكن زوجتي الأولى ملاصق تماما لسكن زوجتي الثانية, فكأني أعيش معهما جميعا, فأنا أشوف أولادي كل يوم وفي كل صلاة وعند الخروج للمدرسة, لقد كانت الزوجة الثانية عامل استقرار ولم تكن عامل إزعاج لحياتي)** ثم ذكر سليمان فكرة جديدة في موضوع قرب سكن الزوجات قائلا : **(لقد استفدت من تجربة أحد زملائي عندما كانت زوجتيه يسكنان بجانبهما البعض ويتزاوران ويجتمعان مع بعض في المناسبات, لقد كانت حياته الزوجية جحيم وغيرة شديدة وصراع وخلاف بين الأولاد, ونميمة وكذب بينهما من الأهل والجيران, أما أنا فقد منعت**

اختلاطهما مع بعض ومنعت دخول كل واحدة لمنزل الأخرى بالرغم من أن سكن الأولى ملاصق تماما لسكن الثانية, حتى أني قررت أن تكون علاقة كل منهما بأهلها وصديقاتها فقط, ومنعتهما من زيارة معارفي حتى لايكون بينهما نميمة, واقتصر الاختلاط بين الأولاد فقط, وفعلا بهذا الأسلوب عشت حياة هانئة ومستقرة جدا جدا , فتوصلت إلى أن معدد الزوجات إذا استطاع إن يعزل الزوجات عن بعضهما البعض ويعزلها عن معارفه وأقاربه سيشعر في حياته باستقرار وتشعر الزوجتان والأولاد بالأمان).

نتائج البحث وتوصياته الرئيسة

أهم نتيجة توصلت إليها الدراسة الميدانية هي فقدان الشفافية عند الرجل في اختياره للزوجة الأولى والزوجة الثانية, بسبب ثقافة المجتمع التي تعلي من شأن مقاييس المجتمع في الزواج أكثرمن احتياج وتطلبات الفرد, وتقدم ثقافة المجتمع عند الزواج المصلحة العامة للأسرة على مصلحة الفرد واحتياجاته الخاصة, كالنظر مثلا إلى خصائص الزوج والزوجة التي تتطلبها الأسر لأولادها عند اختيارهم للأزواج, فالأسر تركز على الأعراف المتعلقة بالمكانة الاجتماعية,والنظر كذلك إلى التدخل المباشر للوالدين بالاختيار لزوجة الابن أو الموافقة على زوج البنت بما يخدم أو ينسجم مع مصلحة الأسرة والعائلة بصرف النظر عن المتطلبات والاحتياجات العاطفية والسلوكية والقيم الجمالية الشخصية للبنت والابن, فمجتمع يسوده وتسيطر عليه ثقافة جماعية تعلي من شأن الأهداف الاجتماعية العامة غالبا ما تنقص من شأن الأهداف الذاتية الخاصة للأولاد والتي تعبر عن طموحات واحتياجات لها خصوصيتها الفردية, وهي غالبا ما تكون غامضة بالنسبة للآخرين, ونادرا ما تفصح عنها البنت أو يجهر بها الابن في المواقف الرسمية, وهي عكس الأهداف الاجتماعية للزواج والتي تعبر عن أهداف عامة وشائعة ومقبولة في المجتمع, ويمكن أن يصرح بها الفرد في المناسبات والمواقف الرسمية, فمثلا عند زواج البنت أو الابن قد يصرحان برغبتهما في الزواج والموافقة على الطرف الأخر من أجل الاستقرار الاجتماعي والرغبة في الأولاد, أو من أجل الخصائص والسمات الدينية التي يتصف بها أحد الطرفين, وغير ذلك مما يعد خصائص اجتماعية عامة, لكن لاستطيع أن تصرح البنت أو يصرح الابن في موقف رسمي عند الزواج عن خصائص ذاتية واحتياجات شخصية مثل الوسامة في الشكل, ومدى توفر الجانب العاطفي والدفء والحنان, أو مدى الاتصاف بأدب المعاملة والقول والحديث الحسن ولين الجانب, ولو طلب الابن التأكد من توفر تلك الخصائص والسمات عند مخطوبته قبل الزواج قيل له: **(أنت رجل تستطيع أن تصنع البنت على**

مزاجك وكيفك) ولو طلبت البنت التأكد من توفر تلك الخصائص والسمات عند الرجل الخاطب, قيل لها : **(أهم شئ أنه يصلي وعنده وظيفة,احمدي ربك).**

والمجتمع المتكامل ثقافيا هو الذي يمنح فرصة لتفوق وبروز المقاييس والمعايير الذاتية على المقاييس والمعايير الاجتماعية, أو على الأقل التجانس والتطابق معها, بينما تظهر مشكلات الزواج ومن أهمها سوء الاختيار للزوجة عند العناية بالخصائص الاجتماعية العامة, وإغفال الخصائص الذاتية والاحتياجات الشخصية للزوج .

ومن أجل علاج مشكلاتنا الاجتماعية والأسرية ينبغي على مؤسسات المجتمع الرئيسية والجمعيات الخيرية التدخل مباشرة وبفاعلية بتنظيم الأسرة وتعديل ثقافتها بما يناسب ثقافة الجيل الجديد من الذكور والإناث, ومن أهم المؤسسات التي ينبغي أن تساهم في هذا المجال مايأتي :

أولا: وزارة التربية ووزارة التعليم العالي:

ينبغي على وزارة التربية ووزارة التعليم العالي أن تضعا أهداف برامجها التعليمية في جميع المراحل الدراسية" التربية الزوجية" للطلاب والطالبات ,وعليها تقرير مادة علمية عن التربية الزوجية وفقه التعدد وتلحق في مقررات الدين والاجتماع وعلم النفس, لتغذية الأبناء والبنات في كل مرحلة دراسية . بما يناسب المرحلة العمرية . بقيم ومعايير إسلامية حضرية تجعل الزواج في المجتمع قائم على الصحبة, والتعاون بأداء المسؤوليات, والمشاركة العاطفية, وتبادل التقدير والاحترام, والتعايش السلمي مع شريك الحياة.

وينبغي أن نتأكد بأن المادة العلمية التي تحويها المقررات الدراسية الموجهة للتربية الزوجية في مدارس الذكور والإناث تحقق الجوانب الآتية:

1. التخلص من كل القيم والمعايير الثقافية التي تفصل الزوجين نفسيا واجتماعيا والتي تجعل الزواج قائم ويرتكز على احد الطرفين دون الآخر.
2. معالجة المفاهيم عن مقاييس الجمال في المجتمع, وذلك بترسيخ أهمية الجمال الروحي في عقلية النشء, وتصوير الشخصية الجميلة لشريك الحياة بأنه الإنسان الذي يتصف بالفضائل والأخلاق الاجتماعية كالحب والعفو والعفة والتعاون والكرم والتسامح والتواضع.
3. الاهتمام بالتربية الجمالية الظاهرة للطلاب والطالبات والتي تتجسد في النظافة وحسن الطلعة وفي الأناقة والزينة بتواضع واعتدال وبدون إسراف
4. الاهتمام بالجمال الجوهري((الباطني))للطلاب والطالبات, والذي يتجسد بتربيتهم على الكلمة الطيبة والقول الحسن ورجاحة العقل وجمال البيان والأخلاق الفاضلة بشكل عام.
5. تقديم نموذج جيد عن آلية حل وتسوية الخلافات والمشكلات المحتملة بين الزوجين.
6. الاهتمام بالتربية الجنسية والعاطفية للطلاب والطالبات, وتقديم المعلومات الصحيحة والمفيدة نفسيا واجتماعيا وطبيا للزوجين.
7. تزويد الطلاب والطالبات بمعلومات كافية عن النكاح وأحكامه وما يتعلق به من خطبة وصداق وعقد ونفقة وحقوق شرعية متبادلة بين الزوجين, وكذلك عن فقه تعدد الزوجات.

ثانيا: وزارة العدل:

تعد وزارة العدل في المجتمع السعودي المؤسسة الرسمية التي تشرف على عقود الانكحة ووثائق الطلاق والتأكد من صلاحيتها وموافقتها للشريعة الإسلامية,ومعنى هذا: أن مدخلات وزارة العدل هم أبناء وبنات الأسر في حالة زوجهم,ومخرجاتها هم المطلقون والمطلقات,لذلك ينبغي على وزارة العدل بالمملكة العربية السعودية أن تتدخل في الزواج وتسن الأنظمة التي تسهم بتوافق الزوجين ونجاح الحياة الزوجية بشكل عام,ومن أهم الأمور التي ينبغي التدخل فيها:

1. وضع ضوابط عند مأذوني الانكحة في الشرعية تحدد عمر الفتاة المناسب للزواج,وتكشف حرية اختيارها وعدم إكراهها على الزواج,ومن ضمنها إشراك امرأة مع المأذون في مقابلة المرأة قبل عقد النكاح.
2. الترخيص بفتح مؤسسات اجتماعية ونفسيه وطبية((ربحية))تلجا إليها الأسر السعودية لقياس الشخصية,والتأكد من صلاحية الفرد للزواج,ومنها:

- قياس الاستعداد للزواج والنضج العاطفي والصحة النفسية بشكل عام وقياس استعداد الرجل لتعدد الزوجات,والهدف من القياس هو دراسة شخصية زوج المستقبل؛للتأكد من أن الشخصين متقاربان جسميا وعقليا ونفسيا واجتماعيا,أو متنافران,لا ينصح بزواجهما((توجد مقاييس عالمية حول هذا الجانب يمكن تأصيلها بما يناسب البيئة السعودية)).
- التأكد من خلو زوج المستقبل من الأمراض الوراثية والأمراض المزمنة والإمراض الجنسية والمعدية, وكذلك الأمراض النفسية, والإدمان على المسكرات والمخدرات
- قياس التدين عند زوج المستقبل,باعتبار أن التدين من أهم الشروط عند الاختيار للزوج في المجتمع السعودي,ومعايير التدين في مجتمعنا بحاجة إلى وعي وتثقيف,وعند قياس التدين بأسلوب علمي ومنهجي للذكور والإناث المتقدمين

للـزواج,تسـهم فـي بنـاء أسـرة متجانسـة فكريـا ودينيـا,ونتأكـد مـن أن الأشـخاص متمسـكون بالـدين والـذي مـن أهمـه المعاملـة الطيبـة وحسـن الخلـق,ولـيس تقمـص التدين الشكلي القائم على الشكليات الظاهرة فقط,أو التدين المستمد من التمسك بالعادات والتقاليد والجهل بالشريعة الإسلامية.

ثالثا : جمعيات رعاية وتنمية الأسرة :

ينبغـي علـى الجمعيـات المهتمـة بالرعايـة الأسـرية والتـي تشـرف عليهـا وزارة الشـؤون الاجتماعية إنشاء مكاتب خدمات إرشادية للراغبين في الزواج تكون مهمتها المساعدة في اختيار شريك /شريكة الحياة من حيث التكافؤ نسبيا من حيث المستوى التعليمي والثقـافي والوسـط الاجتمـاعي والمهنـي والـدخل والمسـتوى الـديني والخلقـي والنضـج العاطفي والجنسي والجسمي والعقلي وتقديم خدمات إرشادية تتعلق بأساليب المعاملة الزوجية وإدارة الأسرة وتربية الأبناء وفقه تعدد الزوجات .

هوامش البحث

1. محمد إبراهيم السيف: الحرمان العاطفي وعلاقته بانحراف البنات والزوجات (دراسة ميدانية), الناشر: الجمعية الخيرية لتيسير الزواج والرعاية الأسرية, في محافظة عنيزة ,1426هـ
2. محمد إبراهيم السيف:العشرة الزوجية والطلاق(دراسة ميدانية), الناشر: الجمعية الخيرية لتيسير الزواج والرعاية الأسرية, في محافظة عنيزة1427هـ
3. محمد إبراهيم السيف:التربية الجنسية والعلاقات الزوجية(دراسة ميدانية), الناشر: الجمعية الخيرية لتيسير الزواج والرعاية الأسرية, في محافظة عنيزة1428هـ
4. محمد إبراهيم السيف:منهج علمي في تربية المراهقين والمراهقات في الأسرة السعودية, الناشر: الجمعية الخيرية لتيسير الزواج والرعاية الأسرية, في محافظة عنيزة1429هـ
5. محمد إبراهيم السيف: الظاهرة الإجرامية في ثقافة وبناء المجتمع السعودي ,الناشر :مكتبة الخريجي,1426هـ.
6. محمد إبراهيم السيف:المدخل إلى دراسة المجتمع السعودي ,الناشر:مكتبة الخريجي,1426هـ
- محمد إبراهيم السيف:التغير الاجتماعي والعلاقات القرابية (دراسة ميدانية), الناشر: الحرس الوطني 1411هـ.
7. سامية الساعاتي: الاختيار للزواج ,دار النهضة العربية,بيروت,1981م "ص 135""ص225".
8. البروفسور جيتر:الرغبة الجنسية عند المرأة, ترجمة طلال حرب, بيروت,دار الحمراء,1423هـ ,ص227.
9. إبراهيم بن مبارك آلجوير : الأسرة والمجتمع ، دار عالم الكتب ، الرياض 2009م